أبحاث ندوة عمارة المساجد، م أ ٣، ص ص ١٧-٣٦، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود (١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩م)

دراسة لإمكانية استخدام المسطحات الخضراء في التشكيل المعماري للمساجد: "دراسة أثرية ومعاصرة"

محمد عبد الستار عثمان

قسم الآثار الإسلامية، جامعة جنوب الوادي
سوهاج، جمهورية مصر العربية

محمد عبد السميع عيد

قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة أسيوط
أسيوط، جمهورية مصر العربية

ملخص البحث : من الملاحظ أن نسبة كبيرة من المساجد في العصور السابقة وكذلك في العصر الحديث تفتقر لعناصر المسطحات الخضراء، وبالرغم من شيوع هذه الظاهرة إلا أن هناك بعض النماذج من المساجد الأثرية وكذلك المعاصرة روعي في تخطيطها أن تتضمن مسطحات خضراء كعنصر مهم من عناصر التنسيق الجمالي، بل إن الأشجار وظفت في بعض المساجد الأثرية لتوفير الظل الذي يقي المصلين من حرارة الشمس حيث كان تخطيط المساجد عبارة عن ساحة غرست بها الأشجار لتوفر الظل للمصلين بدلاً من تغطيتها بالعناصر الإنشائية المعروفة.

يتطرق هذا البحث للإطار الفقهي فيما يتعلق بزراعة صحن المسجد، ثم المنظور التاريخي لاستخدام المسطحات الخضراء في التشكيل العمراني للمساجد وذلك عن طريق استعراض نماذج لبعض المساجد التاريخية التي تضمنت مسطحات خضراء, ثم يتعرض لعناصر تنسيق المواقع والتخطيط العمراني للمساجد، بالإضافة إلى وظائف المسطحات الخضراء كالعزل الصوتي والحماية من التلوث البيئي.

المقدمة

يمثل استخدام المسطحات الخضراء في مجال العمارة والعمران ضرورة حيوية، وبقدر ما لهذه المسطحات من أهمية في تحقيق التوازن البيئى بصفة عامة، فإن أهميتها تزداد في مجال تحقيق التوازن النفسى والسلوكى للإنسان، وتحقيق الاتزان أيضاً بين ما هو مبنى وما هو مكشوف وبين الازدحام والتخلخل، وبين الامتداد الرأسى للمبانى والاتساع الأفقى للفراغ. وكما تؤدى المسطحات الخضراء وظيفتها في تنقية البيئة المحيطة بالإنسان من التلوث فإنها تساهم أيضاً في الترويح عن النفس لما لها من رونق وجمال. وبالرغم من التوجيهات الإسلامية العديدة في مجال الترغيب والحث على الزراعة والغرس وإحياء كل ما هو موات فإن الملاحظ أن معظم المساجد في العصور التاريخية السابقة وكذلك العصر الحديث تفتقر لعناصر المسطحات الخضراء، إلا أن هناك بعض النماذج من المساجد الأثرية والمعاصرة روعى في تخطيطها وتصميمها استخدام المسطحات الخضراء كعنصر هام من عناصر التنسيق الجمالى،

ووظفت الأشجار في بعضها لتوفير الظل الذى يقى المصلين حر الشمس حيث كان تخطيط المسجد عبارة عن ساحة غرست بها الأشجار لتوفير الظل للمصلين بدلا من تغطيتها بالعناصر الإنشائية المعروفة.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى دراسة إمكانية استخدام المسطحات الخضراء في التشكيل العمرانى للمساجد المعاصرة مع عدم الإخلال بأحكام الفقه الإسلامى الخاص بذلك مع تحديد معايير ومواصفات استخدامها حيث يتم ذلك من خلال دراسة:

- الإطار النظري الفقهي للترغيب في استخدام المسطحات الخضراء في حدود ما ورد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.
- المنظور التاريخي لاستخدام المسطحات الخضراء في المساجد.
- وظائف المسطحات الخضراء.
- آراء الفقهاء في زرع صحون المساجد وأفنيتها.
- إمكانية استخدام المسطحات الخضراء في المساجد المعاصرة مع تحديد المعايير والمواصفات.

الإطار النظرى الفقهى للترغيب في استزراع الأرض وتشجيرها

بلغ حرص الإسلام على تعمير الأرض وتنميتها إلى الارتفاع بذلك إلى درجة العبادة، وتمثل عملية استزراع الأرض في كثير من الأحاديث النبوية الشريفة وسيلة للحصول على ثواب الآخرة . وقد ورد ذكر الزرع والنبات في القرآن الكريم في آيات عديدة باعتبارها من نعم الدنيا التى أنعم المولى عز وجل بها على الإنسان.

﴿أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون﴾. [١، السجدة، آية ٢٧]

﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير﴾. [١، الحج، آية ٦٣]

﴿الذي جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى﴾. [١، طه آية ٥٣] وتحض السنة النبوية الشريفة على أهمية الاستزراع حتى قيام الساعة، مصداقا لحديث الرسول ﷺ : "إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليغرسها." [رواه البخاري]

ولقد غرس الصحابي الجليل أبو الدرداء شجرة جوز، وهو شيخ طاعن في السن، فسأله أحدهم: أتغرس هذه الجوزة وأنت شيخ كبير وهى لا تثمر إلا بعد كذا وكذا من السنين؟ فأجابه: وماذا علي أن يكون لي ثوابها ولغيري ثمرها.[٢] ويؤكد الرسول ﷺ على صدقة وثواب الغرس بقوله: "ما من مسلم يغرس غرسا فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا طير إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة." [رواه مسلم]

ويقول: "ما من مسلم يغرس غرساً إلا كان ما أكل منه له صدقة، وما سرق منه لـه صدقـة، ومـا أكـل السـبع فلـه صدقة، وما أكلت الطير فهو له صدقة، ولا يرزؤه أحـد إلا كـان لـه صدقـة." [رواه مسلم] وبلـغ اهتمـام المسـلمين وحرصهم على صيانة المزروعات بتحريم قطعها حتى في حالة الحـرب ففـي وصيـة الخليفـة أبي بكـر ﷺ لـيزيد بـن سفيان لما بعثه على جيش الشام: (إني موصيك بعشر: لا تقتلن امـرأة ولا صبيـاً، ولا كبـيراً ولا هرمـاً، ولا تقطعـن شجراً مثمراً، ولا نخلاً، ولا تحرقها، ولا تخربن عامراً، ولا تعقرن شاة ولا بقـرة إلا لمأكلـة، ولا تجـبن ولا تغلـل).[٢] كل هذه التوجيهات توضح اهتمام الإسلام بالإكثار من الاستزراع، والحث علـى إبقـاء الأشـجار حـتى في الحـروب، والانتفاع بها على الوجه الصحيح، وليس أدل على ذلك قوله ﷺ : "من قطع سدرة في فلاة يسـتظل بهـا ابـن السـبيل عبثاً أو ظلماً من غير حق يكون له فيها صوب الله رأسه في النار" وقوله -حينمـا عـرض بنـو حارثـة مـن الأنصـار حاجتهم إلى غابتهم بقولهم أنها مسرح إبلهم ومرعى غنمهم- من قطع شـجرة فليغـرس مكانهـا وديـة". [٢]

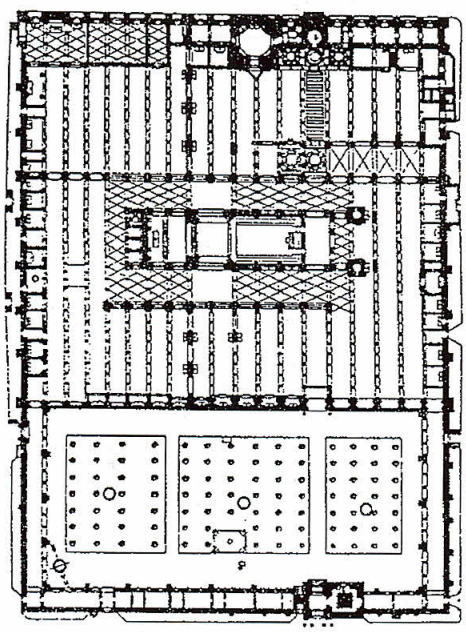
المنظور التاريخي للمسطحات الخضراء في التشكيل العمراني للمساجد

خلت النسبة الغالبة للمساجد في العصور التاريخية والعصر الحديـث مـن المسـطحات الخضـراء، لكـن هنـاك نسـبة محدودة من هذه المساجد اشتملت على بعض المسـطحات الخضـراء الـتي تضمنـها تشـكيلها المعمـاري، وتنوعـت الأسباب التي أدت إلى ذلك. وقد بدأ التخطيط المعماري للمسـجد الجـامع مشـتملاً علـى رواق للصـلاة وصحـن، كما كان الحال في المساجد الإسلامية المبنية حتى سنة (٥٠هـ) عندما أعاد زيـاد بـن أبيـه مسـجد الكوفـة، وظـهر التخطيط التقليدي للمساجد المشتمل على أربعة أروقة تحيط بصحـن مكشـوف في الوسـط.

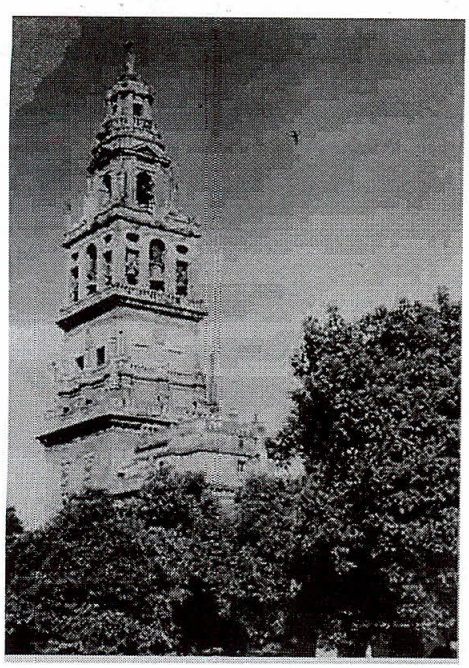
كانت صحون المساجد الجامعة هي المصدر الأساسي للتهوية وإضـاءة المسـجد الجـامع، وبالتـالي جـاءت مسـاحاتها كبيرة، وقد أغرت هذه المساحة الفضاء المكشوفة في وسـط المسـجد بزراعتـها ببعـض الأشـجار المثمـرة والخضـار وأشجار الزينة، ولاشك أن زراعة صحون المساجد بهذه النوعيات من المزروعات مـن شـأنه أن يحقـق أغراضـاً عـدة كتلطيف الجو في الأيام القائظة، وتتيح للمسلمين الاستظلال بفيئها لاتقاء حرارة الشـمس في أثنـاء النـهار ومـن جهـة أخرى تعطـى المسجد نفسه رونقـاً وجمـالاً. [٣، ص٢٩٩]

بدأت ظاهرة زراعة صحون المساجد على ما يبدو في منتصف القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي)، عندمـا أفـتى الإمـام عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي الشامي (١٥٧هـ/٧٧٤م) بإباحة غرس الأشجار في صحون المساجد، وهكذا بدأت هـذه الظاهرة في بلاد الشام الموطن الأصلي لهذا المذهب، والذى كان أول مذهب انتشر في الأندلس، وقد انتشرت معه عادة غـرس أشجار النارنج والليمون والبرتقال في صحون المساجد وظلت هذه الظاهرة قائمة بعد انتشار المذهب المالكى في هذه البـلاد. [٤، ص٣٨٤ و ٥، ص٥٩] وتكشف أمثلة المساجد التي زرعت صحونها في بعض المدن الإسلامية الأخرى عن انتشار هذه الظـاهرة، وقد تنوعت الأغراض التي من أجلها زرعت صحون المساجد وأفنيتها وساحاتها، وتنوعت تبعاً لذلك نوعيات المزروعـات أو المغروسات بها، وكان النارنج والليمون والبرتقال من أهم هذه الأشجار التي غرست في صحون المساجد واختصت مسـاجد الأندلس بهذه النوعية وإن وجد في مصر أيضاً بعض أمثلتها.

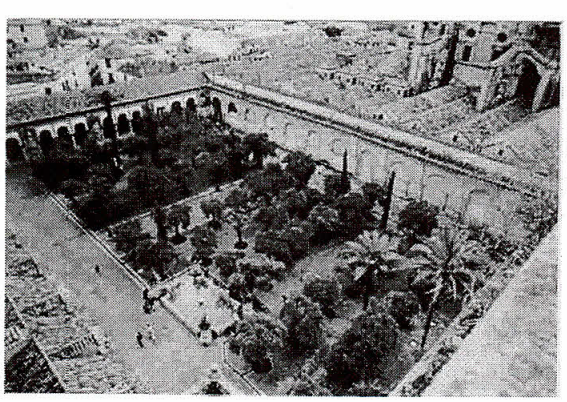
ويعتبر مسجد قرطبة إمام هذه المساجد، حيث غرس صحنه بأشجار البرتقال والنارنج بأمر الأمير عبد الرحمن بن معاوية الذي أمر عبد الله بن صنعصعة بن سلام صاحب الصلاة بالجامع (١٩٢هـ/٨٠٨م) بغرسه بالأشجار متبعا في ذلك مذهب الإمام الأوزاعي، شكل (١). تابع حكام الأندلس هذا التقليد في مساجدها، يؤكد ذلك ما ذكره الرحالة والجغرافيون العرب وغيرهم، فابن بطوطة يذكر أن جامع مالاقاه "كبير الساحة شهير البركة وصحنه لا نظير له في الحسن فيه أشجار النارنج البعيدة." [٦، ص٧٦٨]



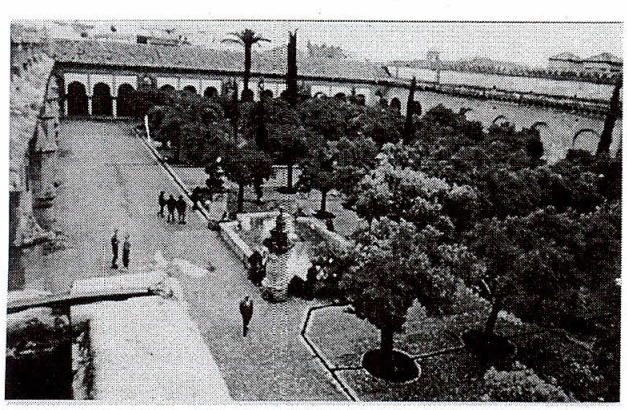
أ- مخطط المسجد الكبير بقرطبة ويظهر فيه فناء النارنج.



ب- صورة داخل الفناء ويظهر بالإضافة لأشجار النارنج مئذنة المسجد وقد أضيفت لها الأجراس بعد تحويله لكنيسة.



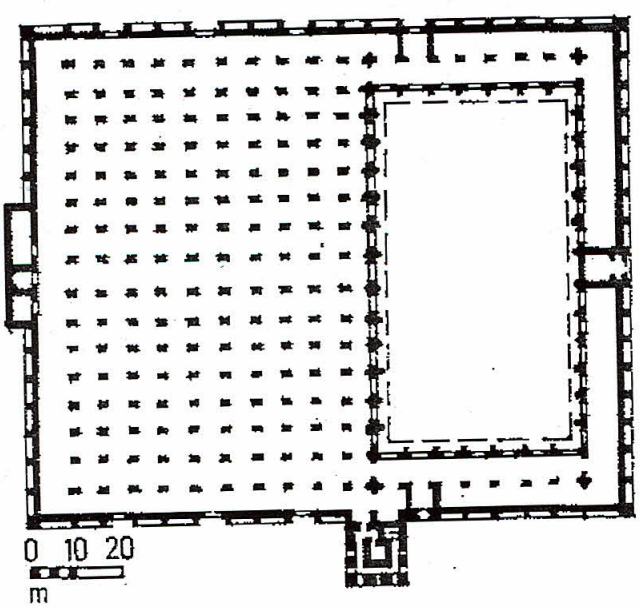
ج- الفناء الداخلي لمسجد قرطبة وتظهر فيه أشجار النارنج وبعض النخيل.



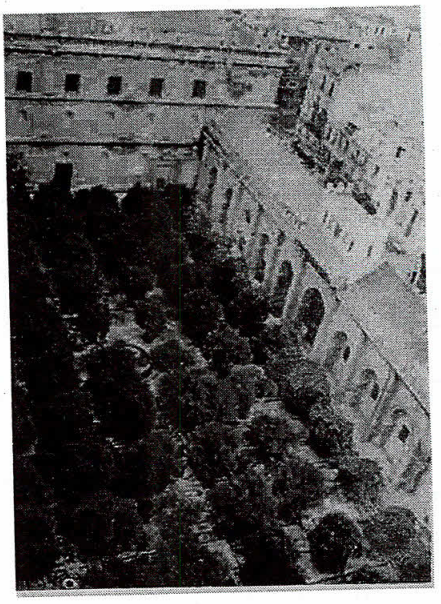
د- منظور داخلي لفناء النارنج

شكل ١: استخدام النباتات في صحن جامع قرطبة.[٢٦]

كما يذكر الرحالة الألماني منتزر الذي زار الأندلس سنة (٣٨٤هـ/٩٩٤م) أن جامع المرية كان مغروسا بأشجار الليمون والنارنج وكذلك شأن جوامع وادي أسن وعمر بن عبس بأشبيلية والجامع الكبير بأشبيلية شكل (٢) وجامع البيازين بغرناطة. [٧، ص٦٧ و ٨، ص٥٩] وهكذا تأثرت هذه المساجد جميعها بجامع قرطبة[٧] الذي مازال صحنه مزروعا حتى اليوم بالنارنج ويسميه الأسبان النارنخا على لهجتهم التي تبدل الجيم خاء. [٣، ص٣٠٠،٣٠١]



ب- مخطط المسجد الجامع بأشبيلية صحن المسجد الجامع (فناء النارنج)



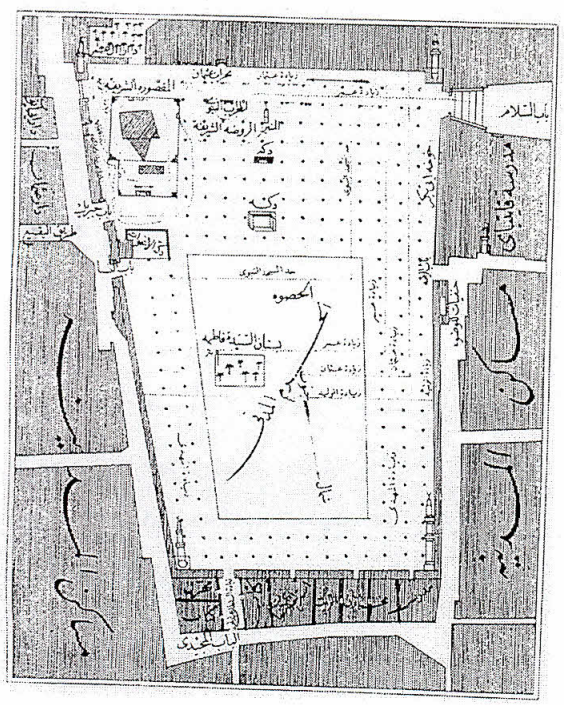
أ- منظور داخلي لصحن المسجد الجامع بأشبيلية وتظهر فيه أشجار النارنج، يتضح من الشكل طريقة التشكيل الهندسي للخطوط الأرضية.

شكل ٢: استخدام النباتات في صحن جامع أشبيلية. [٢٦]

تأثرت المساجد في مصر في العصر الفاطمي بالمساجد الأندلسية التي زرعت صحونها بالأشجار وبخاصة النارنج ومن بين هذه المساجد مسجد العطارين بالإسكندرية الذي جدد بناءه أمير الجيوش بدر الجمالي في سنة (٤٧٧هـ/١٠٨٤م) وغرس صحنه بالأشجار. ولم يكن جامع العطارين هو الجامع الوحيد في مصر الذي زرع صحنه بالأشجار -كما يذكر أحد الباحثين [٩، ص٥٩] - حيث أنشأت الجهة الأميرية المعروفة بجهة الدار الجديدة في (٥٢٢ هـ/١١٣٨م) جامعا بجانب سقاية أحمد بن طولون المعروفة بعفصة الكبرى ... "وسمي بمسجد النارنج لأن نارنجه لا ينقطع أبدا." [١٠، ص٢٧٦] وقد أشارت إحدى الوثائق إلى مسجد آخر يعرف بمسجد ابن السلسلة زرع في فنائه أشجارا. وإذا كانت أشجار النارنج والليمون والبرتقال تحقق أغراضا نفعية تتمثل في الاستفادة بثمارها فإنها تحقق أيضا أغراضا جمالية حيث تزيد صحون المساجد جمالا بخضرتها الدائمة.

ومما يؤكد السعي وراء تحقيق الغرض الجمالي من توفير المسطحات الخضراء بصحون المساجد ما نراه متمثلا في جامع الياسمين بمدينة طبرية وهو آيه في النظافة وفي وسط المسجد ساحة كبيرة (الصحن) ملئت بأحواض زرع بها شجر الياسمين ولذلك سمى المسجد بالياسمين [١١، ص٤٩] ومازالت عادة زرع أشجار الزينة باقية[٣] ويقرها الفقهاء فقد زرع صحن الجامع العمري ببيروت بأشجار الزينة. كذلك زرع النخيل في صحون العديد من المساجد ليوفر الفيء في هذه الصحون ويستفاد بثمره ويحقق أيضا قيمة جمالية بخضرته الدائمة أيضا. ويعتبر جامع راشدة القديم المنسوب إلى قبيلة راشدة في الروضة بمصر من بين النماذج الأولى التي زرعت صحونها بالنخيل. "ويذكر المقريزى أنه كان فيه نخل كثير من نخل المقل" وأشار أيضا إلى جامع آخر عرف براشدة ذكر أن "فيه الآن نخل وسدر وبئر وساقية" [١١، ص٤٤٦] وقد أشارت إحدى الوثائق إلى مسجد آخر فاطمي زرع صحنه بأشجار النخيل وقد أوقف ثمر النخيل على المسجد فلا تباع ولا تشترى. [١٢، ص٢١٦]

غرس النخيل في صحن مسجد الرسول ﷺ في فترة معاصرة أو قريبة من زراعة المساجد المصرية الفاطمية بالنخيل حيث يذكر ابن جبير (٥٣٩-٦١٤هـ/١١٤٤-١٢١٧م) أنه كان "في جوف الصحن قبة كبيرة محدثة جديدة تعرف بقبة الزيت هى مخزن لبيع آلات المسجد المبارك وما يحتاج إليه منه وبازائها في الصحن خمس عشرة نخلة" [١٣، ص١٧٢] وقد استمرت أشجار النخيل بصحن مسجد الرسول ﷺ حتى عهد السمهودي (القرن التاسع الهجرى) [١٤، ص٦٨٢] ورغم أن السمهودي قد أشار إلى اعتراض بعض الناس على إعادة زراعته بعدما قلعته الرياح إلا أنه يبدو أنه أعيد زرع صحن المسجد بالنخيل في العصر الحديث حيث أن البتانونى" يذكر في رحلته إلى الأراضى الحجازية سنة ١٣٢٧هـ أنه شاهد في وسط صحن مسجد الرسول ﷺ بالمدينة بميل إلى الشرق حظيرة صغيرة سورت بسور من الحديد وفيها بعض نخل صغير نبتت حول نخلة عالية يقال أنها أثر نخلة كانت في هذا المكان للسيدة فاطمة رضى الله عنها ..." (شكل ٣). [١٥، ص٢٠٤]



شكل ٣: مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة (حتى زيادة المهدى) ويظهر فيه بستان النخيل وقد أطلق عليه بستان السيدة فاطمة رضى الله عنها. [٢٧]

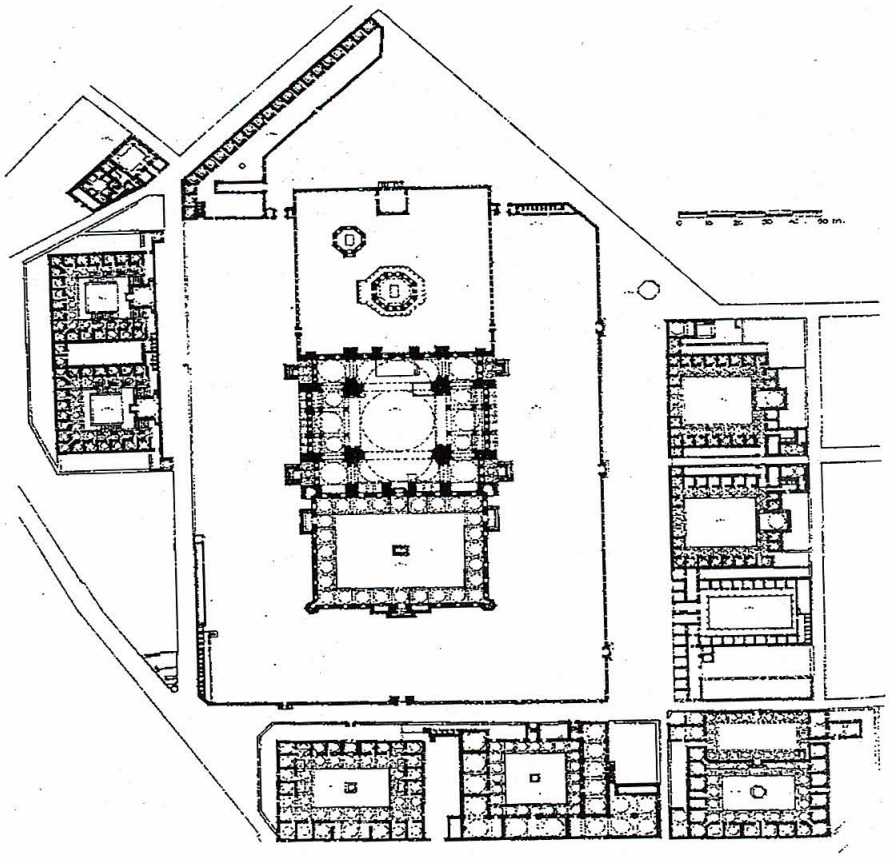
وفي العصر المملوكي استمرت زراعة صحون المساجد في مصر بالأشجار ويشير المقريزي في خططه إلى أن الأمير تاج الدين الشوبكي والى القاهرة ومحتسبها سنة ٨١٨هـ /١٤١٥م أمر بغرس أربع شجرات في صحن الجامع الأزهر فلم تفلح وماتت [٩، ص٥٨٢] وزرعت بعض صحون المساجد أيضا بأشجار أخرى غير النارنج والليمون والبرتقال والنخيل، فقد زرع شجر الكرم والتوت بصحن مسجد الرقة في سورية. [١٥، ص١٠٣]

وإذا كانت الأمثلة السابقة تركز على زراعة صحون المساجد بالأشجار سواء النارنج أو الفواكه أو النخيل أو الياسمين فإن الأفنية الخارجية للمساجد أو المساحات الخالية بين مرافقه وملحقاته الأخرى زرعت أيضا بالأشجار المثمرة التي تحقق فائدة بثمرها وقيمة جمالية بتغطيتها مسطحا من الأرض باللون الأخضر. ومن أمثلة المساجد المملوكية التي تؤكد ذلك جامع السلطان الأشرف برسباي بالخانكة (٨٤١هـ/١٤٣٧م) الذى غرس بستان في المنطقة الخالية التي تقع إلى جنوب المسجد بأشجار الفواكه المتنوعة التي وقف السلطان ثمرها على مدرسته الأشرفية بشارع المعز لدين الله الفاطمي وأرباب وظائفه[١٦] ومن هذه الأمثلة أيضا مسجد كافور الشبلي بقرافة المماليك. [١٧، ص٧٦-٧٧]

أما زراعة الخضار المثمرة في ساحات الجوامع وصحونها فإنها كانت معروفة منذ أقدم العهود الإسلامية فقد ذكر البلاذري في كتابه فتوح البلدان حدثنا محمد سعد عن الواقدي قال روى لنا أن ابن عمر كان يأكل بمكة بقلا زرع في الحرم [٢، ص٢٩٩] وعندما تحدث ناصر خسرو عن مسجد عكا قال: "ومسجد الجمعة في وسط المدينة...وساحتها بعضها من الحجر وبعضها الآخر تغطيه خضرة يانعة." [١٠، ص٤٦]

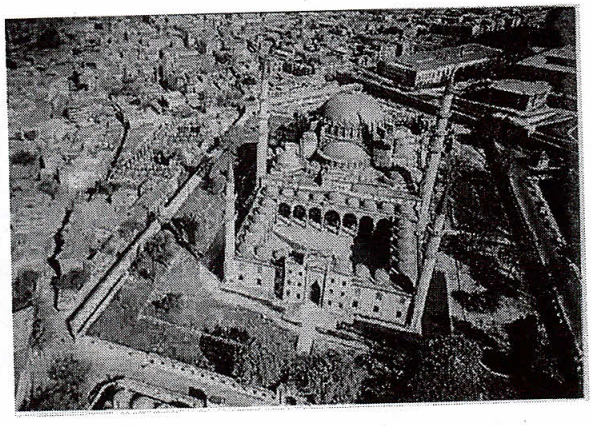
وانتشرت زراعة النخيل أيضا في بعض الأفنية الخارجية لمساجد بلاد نجد التقليدية حيث أن المنطقة التي كان يصرف فيها ماء الوضوء والمجاورة عادة للبئر والمروش كانت تزرع بالنخيل وكان يطلق عليها "السبيل" وهى تسمية تشير ضمنا إلى أن ثمر هذا النخيل موقوفا على المسجد، ومن طريف ما يذكر أن هذه المساجد كان من بين الوحدات المعمارية الملحقة بها "الجصة" التي يحفظ بها البلح رطبا ويؤخذ منه الدبس ولعل مسجد سدوس بنجد في المملكة العربية السعودية والذى يرجع تاريخ عمارته إلى القرن (١٢هـ/١٨م) من أوضح الأمثلة الدالة على ذلك. [١٨، ص٤٠٧]

وفي العصر العثماني أدخلت المسطحات الخضراء على التكوين العمراني للمسجد بهدف وقايته، فقد جرت العادة أن تشتعل النار في المنازل التي كانت تبنى بالخشب، وتمتد النار منها إلى المساجد المجاورة، مما حدا بالمعمار سنان أن يحيط الجامع وملحقاته بسور خارجى، بينه وبين التكوين المعمارى للمسجد مساحات كبيرة خالية، غرست بها الأشجار الباسقة وأنواع الزهور المختلفة، التي تساعد على عزل المسجد عن الدور المجاورة، وتحقق في ذات الوقت قيمة جمالية بكسائها الأخضر وزهورها الملونة [١٩، ص٧] ويوضح شكل (٤) مسجد السليمانية باستنابول (٩٦٤هـ/١٥٥٧م) والذى تتضح فيه هذه الفكرة وتوضح الأشكال (٥)، (٦)، (٧) نماذج للمساجد العثمانية تحقق فيها نفس المفهوم السابق.



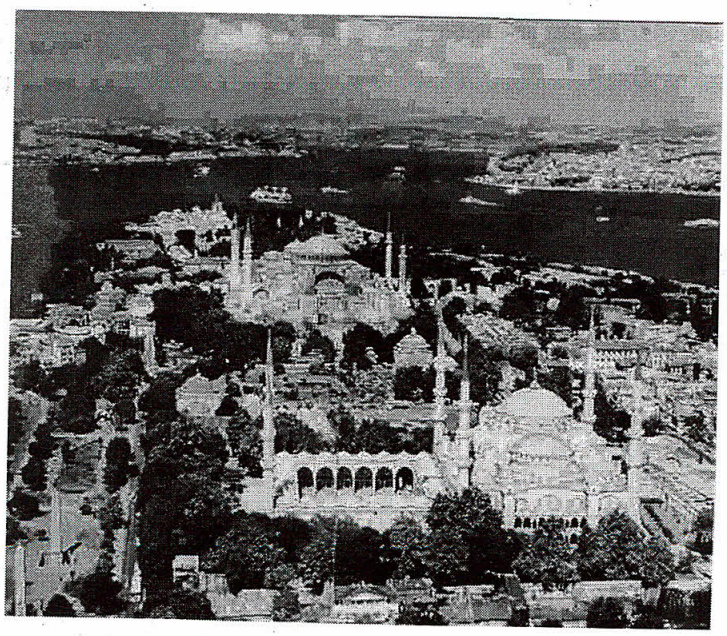
التخطيط العام لمسجد السليمانية والمباني المحيطة به. [٢٨]



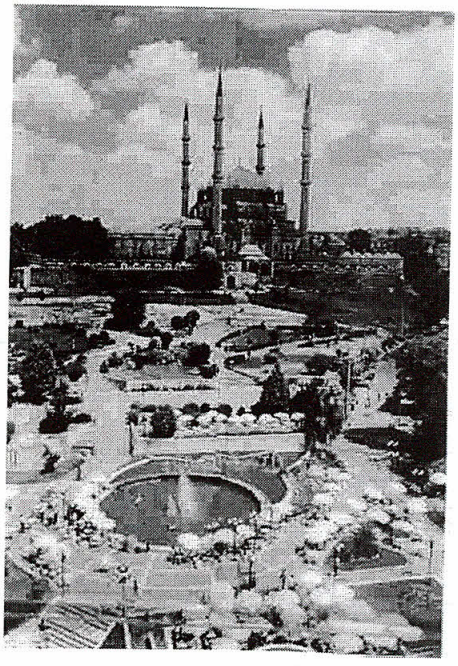


يلاحظ أن المسجد وملحقاته محاط بسور خارجي بينه وبين التكوين المعماري للمسجد مساحات كبيرة خالية ومفروشة بالمسطحات الخضراء. [٢٩]

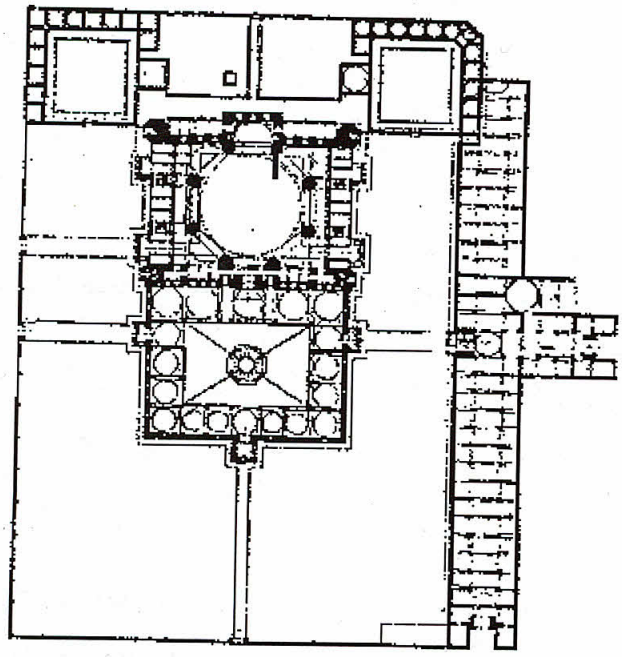
شكل ٤ : مسجد السليمانية.



شكل ٥: مسجد السلطان أحمد باستانبول ويلاحظ أن المسجد محاط بمساحات خضراء من كل جانب.

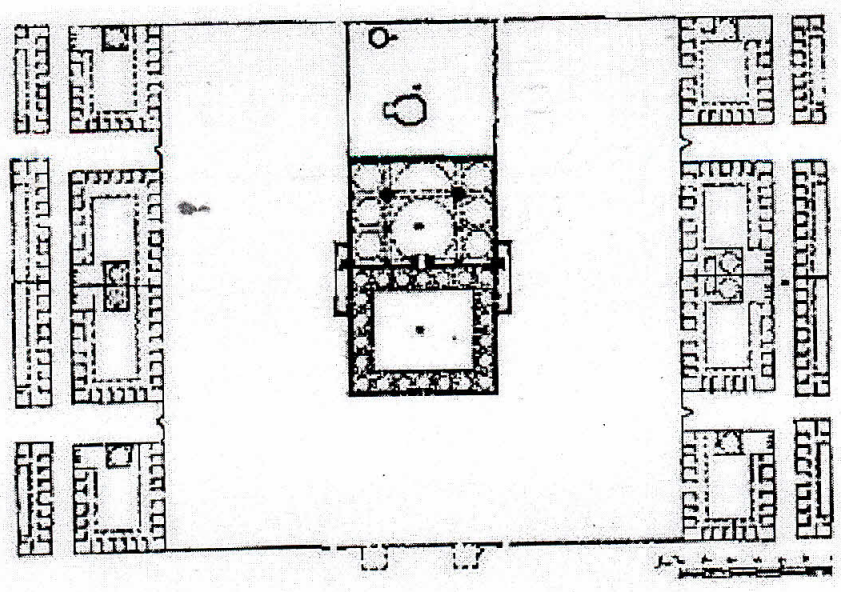


الساحة الخارجية أمام مسجد السليمية بأدرنة وقد تم تنسيقها حيث أصبحت منقطة تجمع للسكان.



المسقط الأفقي لمسجد السليمية ويلاحظ المساحة الكبيرة بين المسجد والملحقات وكلها مزروعة بأنواع مختلفة من الأشجار.[٣٠]

شكل ٦: مسجد السليمية.



شكل ٧: مسقط مجمع السلطان محمد الفاتح, ويلاحظ المسافة الكبيرة بين المسجد وباقي المباني وهي مزروعة بالأشجار. [٢٩]

وإذا كانت المسطحات الخضراء في الأمثلة السابقة كلها تقتصر على صحن المسجد أو أفنيته الخارجية، فإن ما يلفت الانتباه هو ذلك المسجد الذى أنشئ في بخارى سنة (٥١٦هـ/١١٢٠م) عندما حول أرسلان خان حديقة كبيرة للصيد في ضواحى هذه المدينة إلى مسجد مفتوح في الهواء الطلق واقتصر هذا المسجد على حائط القبلة، وكانت الصلاة الجامعة تتم تحت أغصان الأشجار. [٢١، ص١٣]

وظائف النباتات والمسطحات الخضراء

تنقسم المسطحات الخضراء والنباتات إلى الأنواع التالية:

- الأشجار.
- الشجيرات.
- نباتات المتسلقات الزهرية.
- أسوار الأسيجة النباتية.
- نباتات المسطحات الخضراء.
- نباتات الأزهار الحولية.

ولهذه الأنواع من النباتات استخدامات عديدة ويمكن تلخيصها في:

أ – **عناصر معمارية:** في الفراغات الخارجية أو الداخلية للمبانى وفي تنسيق المواقع وتنظيم المساحات ويمكن الاستفادة منها معماريا في كل من:

- تكوين الفراغ: باستعمالها كأحد العناصر المكونة له ومن خلالها يمكن الوصول بالفراغ إلى الأحاسيس المطلوبة كالإحساس بالاحتواء ، التتابع ، والامتداد.
- التحكم في الخصوصية: عن طريق فصل أو حجب جزء من الفراغ.

- العزل: بإظهار وتقوية الأجزاء الجميلة وحجب المناظر غير المرغوبة.
- تقوية التصميم: وذلك بتوافقها أو تضادها مع باقي عناصر التصميم وهناك عديد من الجوانب التي تفيد منها النباتات في مجال تقوية التصميم مثل: تمييز تدرج الفراغات، تعديل شكل الفراغ، الربط بين عناصر التصميم، التوجيه، إدراك الفراغ، والتتابع البصري للفراغات.
- إتمام عملية التصميم: عن طريق استخدام النباتات للوصول إلى خصائص معمارية مثل (التحديد والإنهاء، الاحتواء، والتقسيم).
- إمكانية التشكيل سواء للأرضيات أو الأسقف أو الفراغات أو خط السماء.

ويوضح شكل (٨) أمثلة لاستخدامات النباتات كعناصر معمارية.

ب- في الأغراض التخطيطية

- مقاومة عوامل التعرية واستخدامها كمصدات للرياح.
- مقاومة التلوث الجوى وتنقية الهواء من الأتربة والغازات الضارة والمواد المشعة والروائح غير المرغوبة والإمداد بالأكسجين.
- التهوية: سواء للمباني من الداخل أو من حولها حيث تساعد النباتات على توجيه حركة الهواء.
- التحكم في الضوضاء: عن طريق تشتيت الموجات الصوتية كما تعمل على تقليل ضوضاء الشوارع والمرور.
- التحكم في الإبهار سواء الإبهار المباشر أو المنعكس.

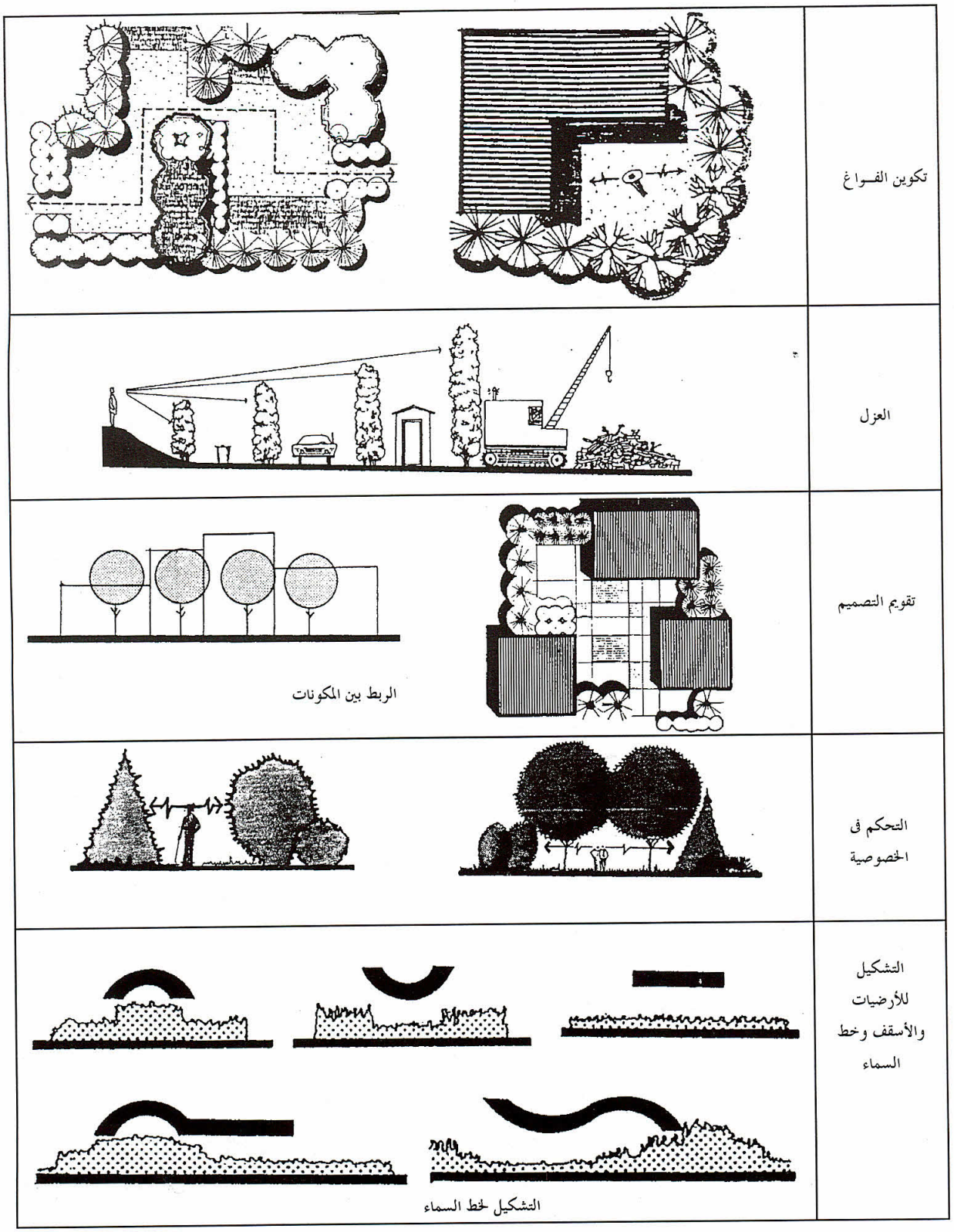
بالإضافة إلى جمال النباتات وإضافتها الرونق والإحساس بالحياة عند استخدامها في التشكيل العمراني للمباني .

ويوضح شكل (٩) أمثلة لاستخدامات النباتات فى الأغراض التخطيطية.

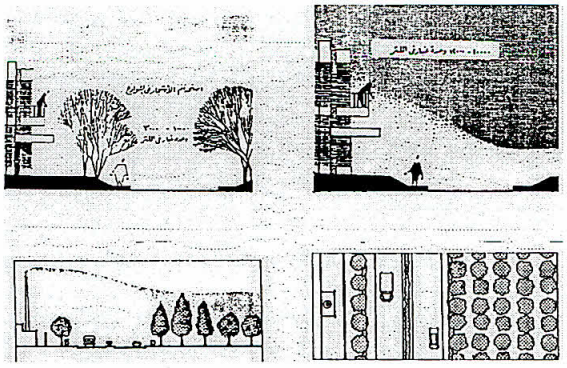
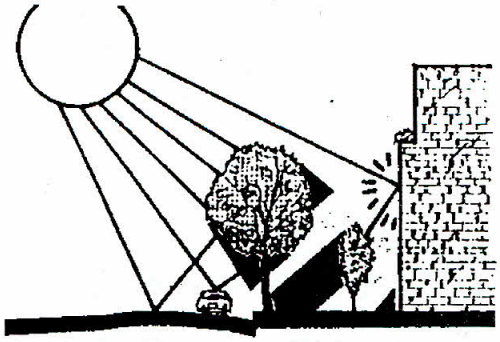
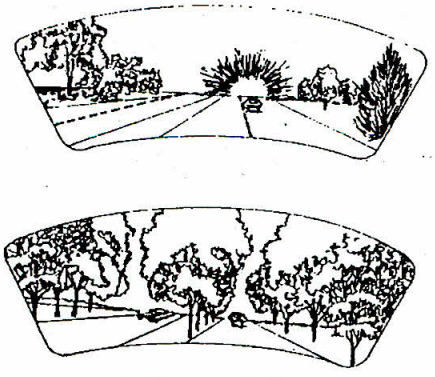
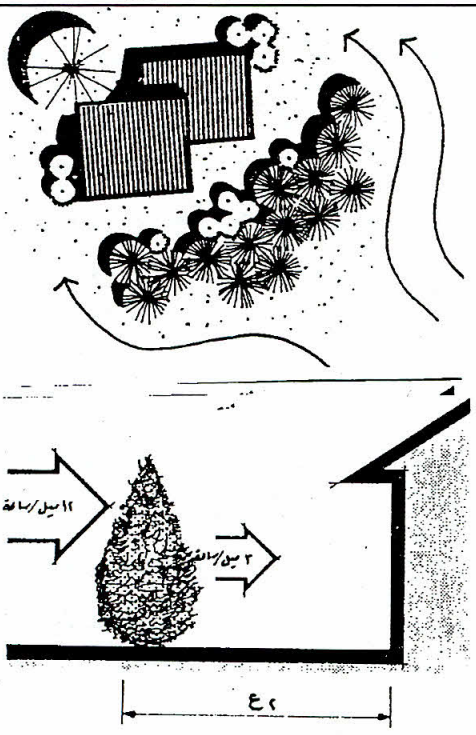
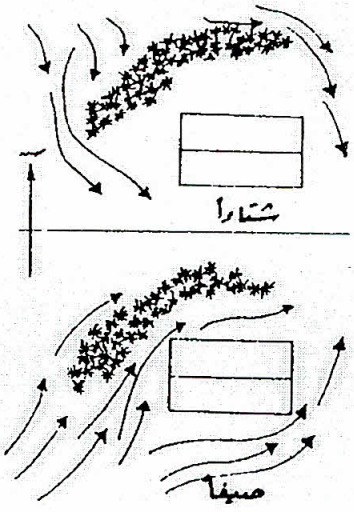
آراء الفقهاء في زرع صحون المساجد وأفنيتها

يعد المذهب الأوزاعي هو أول المذاهب الدينية الإسلامية التي أجاز زرع صحون المساجد، وفي إطار هذا التصريح كان زرع صحون بعض المساجد بالشام ثم الأندلس ابتداء بمسجد قرطبة -كما أشرنا- وقد أحدث هذا الأمر رد فعل لدى كثير من الفقهاء الذين كان لهم رأى يخالف ما ذهب إليه المذهب الأوزاعي، فألفوا رسائل في ذلك ومن هؤلاء ابن عبدون الأندلسي، والعلامة ابن أمير حاج الحنفي، وغيرهم كثير من الفقهاء الذين عرضوا للأمر في ثنايا فتاواهم المتصلة بهذا الموضوع. وبين الوثائق التي جمعها ابن عبدون والمتصلة بشئون الحسبة على المساجد في الأندلس وثيقتان تعالجان الموضوع مباشرة نص الوثيقة الأولى على ما يلي:

"طرح سؤال على ابن عتاب عما إذا كان غرس الأشجار في صحون المساجد أمرا مباحا أم غير مستحب؟ وقد كان رأى ابن عتاب عدم غرس الأشجار في صحون المساجد وعدم غرس أي شيء آخر مما ينبت، وكان ينكر ذلك ويمنعه و لم يفصح عن المبرر الشرعي لهذا التحريم".



شكل (٨): أمثلة الاستخدام النباتات كعنـــاصر معماريـــة. [٣١]،[٣٢]

استخدام النباتات في مقاومة التلوث الجوى وتنقية الهواء	 في تقليل الغبار من الهواء التخلص من الغازات الضارة
التحكم في الإبهار	 تقليل الإبهار والمنعكس على واجهات المباني  تقليل الإبهار على طرق المرور
التحكم في حركة الرياح وتوجيه الهواء داخل وخارج المباني.	استخدام الأشجار مستديمة الخضرة للحماية من الرياح   استخدام النباتات للتحكم في الرياح حول المبنى تقليل سرعة الرياح

شكل ٩: أمثلة لاستخدام النباتات في الأغراض التخطيطية. [٣١]،[٣٢]

وقد سئل أحمد بن خالد عما يتبع في شأن الشجرة التي تنبت في صحن المسجد، فكان جوابه أن تقطع منه. لذا لم ير في صحون مساجد الأمصار في الشام ولا في غيرها غرسا، وإن وجدت شجرة وأتت أكلها فلم يستحب أكل ثمرها، وإنما هي لمن يقومون على خدمة المسجد.

وإذا كان من سلف ذكرهم ممن أنكروا غرس الأشجار في صحون المساجد وكرهوه، ولم يبدوا سببا للتحريم الذى انتهى إليه رأيهم سوى أنهم لم يشهدوا نظيرا في الأمصار من قبل، إلا أنه يمكن تعليل هذا الرأى بأن الأصل في المساجد أنها دور للعبادة وإقامة شعائر الدين بتفرغ تام لهذه العبادة، فلا تستغل كمزارع للغراس على وجه خروجها عن غرضها الأصلى، وحتى لا تصرف الأذهان عن التفكير في أمور العبادة إلى الاشتغال برعاية الغراس وسقياها، وترقب ثمارها، بما يستتبعه من جهد في حرث الأرض وتهيئتها وتسميدها، مما لا علاقة له بشئون العبادة، بل ومن أثره صرف الاهتمام بالعبادة إلى الاهتمام بالأشجار وثمارها، والتهافت عليها واقتسامها، وما إلى ذلك مما يخرج عن أغراض العبادة، فضلا عن التلوث واستنفاد الماء. [٢٢، ص١٠]

والوثيقة الثانية في هذا الموضوع عنوانها: "الاحتساب في إنزال الزرع وغير ذلك في أفنية المساجد"، حيث يدور السؤال في هذه الوثيقة حول مدى جواز إنزال الناس الزرع والحطب والبقول وغيرها في دكاكين "صحون" المساجد، فتوسخ المسجد وتلوثه وتزل في القبلة منه وفي فنائه الأغنام فيثور غبارها، ومتى كان الأمر كذلك فإن على القاضي الأمر بإزالة هذا الضرر عن المسجد ومنع ما يحدث في أفنيته.

وهذا الرأي هو عين الصواب لإبعاد القاذورات عن المساجد وحماية طهارتها وعدم تلويث أفنيتها ومبانيها أو المساس بطهارة المصلين فيها ودفع الضرر عن المساجد هو أولى واجبات المسجد صيانة لكرامة دور العبادة [٢٢، ص١٥]. ويتوافق هذا التوجيه مع ما جاء في "حواشى الدر" من أن العلامة أمير حاج الحنفى ألف رسالة رد فيها على من جوز غرس الشجر في المسجد، قال: "لأن فيه شغل ما أعد للصلاة ونحوها، وإن كان المسجد واسعا أو كان في الغرس نفع بثمرته، والإلزام إيجاز قطعه منه، ولا يجوز إبقاؤه أيضا لقوله عليه الصلاة والسلام "ليس لعرض ظالم حق" (حديث صحيح)، لأن الظلم وضع الشيء في غير محله وهذا كذلك". [٢٣، ص٢٣٧]

ووافقه الحنابلة بقولهم: "يحرم غرس شجر في مسجد لأن منفعته مستحقة للصلاة فتعطيلها عدوان، فإن فعل قلعت الشجرة، وإن لم تقلع فثمرها لمساكين المسجد وغيرهم" [٢٣، ص٢٣٧] وذكر الجراعي رأيا يؤكد هذا التوجيه أيضا فقال: "ولا يجوز أن يغرس في المسجد شئ، وللإمام قلع ما غرس بعد إيقافه" وهذا كله معنى كلام أحمد من رواية الفرج بن صباح، وقطع في التلخيص والمحرر بأنها تقلع، وذكر ابن أبى موسى وأبو الفرج في المبهج أنه يكره غرسها، ولفظ: "غرسها ظالم غرس فيما لا يملك"، وللشافعية وجهان الكراهية والتحريم والصحيح التحريم. [٢٤، ص٢١٩-٢٢٠]

ومثل ذلك قاله الزركشي حيث ذكر أنه "يكره غرس الشجر والنخيل وحفر الآبار في المساجد لما فيه من التضييق على المصلين ولأنه ليس من فعل السلف." [٢٤، ص٢٦٥] وفي فتاوى جمال الدين البارزي وغيره من الحمويين: قطع العراقيون بمنع الزرع والغرس في المسجد، وقال الغزالي : لا يجوز الزرع وإن غرس غرسا يستظل به فهلك به

إنسان فلا ضمان، وقيل للمحب إن كان يجئ كل سنة للمسجد شئ كثير من الثمر لم لا يجوز، كما لا يجوز إجارة المسجد وإن كان ينتفع بالأجرة فإنه تغيير لما أرصد له. ويكره مالك وأصحابه وقال الرافعي في كتاب الوقف: "ولا ينبغي أن يغرس في المسجد شجر لأنه يمنع المصلين، قال في الروضة في باب السجدات: فإن غرس قلعه الإمام. [٢، ص٣٠١]

وقال القاضي حسين في تعليقه في باب الصلاة: "لا يجوز الغرس في المسجد ولا الحفر فيه ...أو يجمع الحشيش في موضع منه"، وقال الرافعي في آخر كتاب الوقف "سئل عبد الله الحناطي عن رجل غرس شجرة في المسجد كيف يصنع بثمارها؟ فقال: إن جعلها للمسجد لم يجز أكلها من غير عوض ويجب صرفها في مصالح المسجد، ولا ينبغي أن يغرس في المسجد الأشجار لأنها تمنع الصلاة"، قال في زيارة الروضة: "فإنها غير فسلة مسبلة للأكل جاز أكلها بلا عوض، وكذلك إن جهلت نيته، حيث جرت العادة به وقد سبق في كتاب الصلاة أنها تقلع." [٣، ص٣٠١]
يتضح مما سبق أن هذه الآراء تقطع بعدم جواز غرس الشجر أو زرع صحون المساجد أو أفنيتها لأسباب عدة منها أنها تؤثر على الوظيفة الأساسية للمسجد وهى الصلاة، وتضيق المسجد على المصلين، وربما تؤثر على طهارته وهذه أسباب كافية لمنع زراعة صحون المساجد وغرسها وإن تم غرسها، على الإمام أن يزيل هذا الغرس.

وعلى الجانب الآخر فريق من الفقهاء أفتوا بجواز الغرس في صحون المساجد، إذا كان غرسها فيه منفعة للمصلين ولا يؤدي وجودها إلى التضييق عليهم، فقد نقل الزركشي عن الغزالي في فتاواه التي سأله عنها إبراهيم بن المطهر الجرجاني بالشام قوله: "وإن غرس على أن يكون الغراس للمسجد وينصرف الريع إلى مصالحه (أى مصالح المسجد) فذلك غير جائز، إلا أن يكون المسجد واسعا ويكون فيه فائدة للمصلين للاستظلال به، ولم يكن فيه ما يجمع الطيور مما ينجس فيرخص فيه كما في بناء السقيفة للاستظلال. أما إذا غرس ليكون وقفا على قوم لا تعلق لهم بالمسجد فيمنع منه، كما لو غرس لنفسه، إذ لا يجوز صرف منافع المسجد إلا لمصالحه، ونقل الزركشي عن قاضى حماة شرف الدين البازري أنه (أفتى) إذا ضيق غرسها على المصلين ولم تجعل للمسجد بالتحريم، فإن لم يضيق وجعلت للمسجد (فأفتى) بالجواز لوجود النفع بلا ضرر." [٣، ص٣٠١]

ويلاحظ أن هذا الرأى الذى يجيز يتفق مع آراء الذين لم يصرحوا بالجواز، من حيث الحرص على عدم تضييق المسجد على المصلين، وعدم التأثير على طهارته، وأن يكون هناك منفعة من غرس الأفنية والصحون بالشجر واستظلال المصلين بها أو وقف عائد ثمر الشجر على مصالح المسجد. وتكشف مراجعة أمثلة المساجد الأثرية التى تم زراعة صحونها أو أفنيتها بالشجر أن هذه المساجد في الغالب واسعة لا تضيق على المصلين بسبب زرع أفنيتها أو صحونها، كما أن ثمرها وقف لمصالح المسجد أو غيره من المساجد ولم يوقف لمصلحة غارسى هذه الأشجار.

وكان الحرص على ألا تكون هذه الأشجار سببا من أسباب تدنيس المسجد، حيث أن اجتماع الطيور عليها نادرا، وأن هذه الأشجار وفرت نسبة من الظل في صحون المساجد وأفنيتها الخارجية، ينتفع بها رواد المساجد وأضفت قيمة جمالية على عمارة هذه المساجد، وبخاصة تلك المساجد التى قصد من زرع صحونها هذا الهدف كمسجد الياسمين في طبرية .

ولاحظنا أن أحد المساجد بضواحي بخارى كانت ساحة الصلاة فيه عبارة عن حديقة مغروسة بالأشجار، يستظل بها المصلون بدلا من بناء سقف للمسجد كما هى العادة في المساجد الأخرى، وهذا يتفق تماما مع رأى الغزالي الذي قاس ظل الشجر بظل السقيفة، وأجاز غرس الشجر إذا كان يحقق هذه الفائدة. كذلك كان زرع بساتين في المساحات الخالية الخارجة عن ساحة المسجد المخصصة للصلاة، كما في جامع برسباي يحقق الفائدة الجمالية والنفعية، حيث وقف عائد ثمره على المدرسة الأشرفية لبرسباى بالقاهرة.

وفي المساجد العثمانية السلطانية التى أنشأ لها سقاية، والتى تضمنت عمارتها حدائق في الأفنية الخارجية التى تفصل بين المساجد والمنازل حماية من الحريق، تحقق هذه الفائدة التى تمنع ضرر الحريق وتبعده عن المساجد، ويتحقق النفع أيضا بتحقيق قيمة جمالية تكفلها هذه المسطحات الخضراء ذات الأشجار الباسقة والزهور اليانعة. وفي إطار هذه التجربة التاريخية المتعلقة بتضمين عمران المساجد مساحات خضراء، تحقق أغراضا نفعية متعددة، فإن توظيف هذه التجربة وتطويرها في المسجد الحديث أمر مهم شريطة أن يلتزم بتحقيق الغرض الأساسى لوظيفة المسجد ومنافعه ويمنع عنه أي ضرر قد يسببه؟ وفي إطار التوجه الجديد لتخطيط المساجد، فإن تضمين مساحات خضراء لعمران المساجد ينبغى أن يبتعد كليا عن ساحات الصلاة بها، ويتركز كليا أيضا في الساحات الخارجية المحيطة بالمسجد.

الخلاصة

من خلال العرض التاريخى لاستخدام المسطحات الخضراء في التشكيل العمرانى للمساجد، ومن خلال استعراض آراء الفقهاء في هذا المجال، ومن خلال الفهم الواضح لأهمية استخدام المسطحات الخضراء في مجال البيئة والعمران، وأهميتها في التشكيل المعمارى للمبانى . يرى الباحثان أنه ليس هناك ما يحول دون استخدام الأشجار والمسطحات الخضراء في التشكيل المعماري للمساجد المعاصرة من خلال ضوابط ومعايير يمكن تلخيصها في الآتى:

- ألا تؤثر على الوظيفة الأساسية للمسجد وهى الصلاة.
- ألا تؤثر على طهارة المسجد.
- ألا تكون سببا في التضييق على المصلين.
- أن ينتفع بغراسها لصالح المسجد وتكون وقفا عليه.
- أن تكون هناك منفعة للمصلين من استخدام الأشجار، مع العلم بأن هذه المنفعة تتعدد لتشمل عدة جوانب منها:

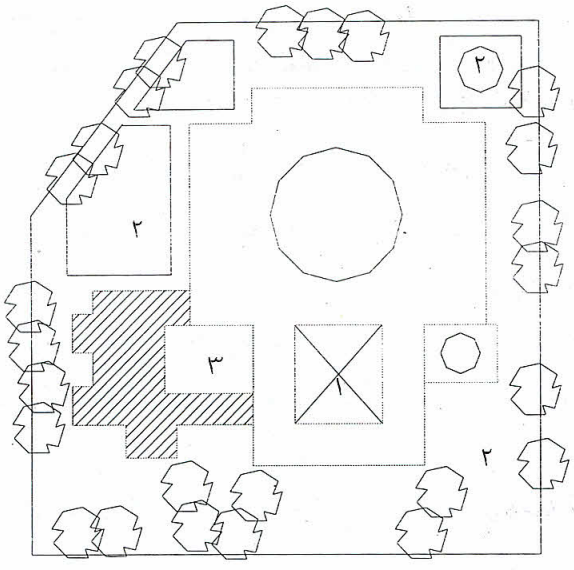
جوانب بيئية: من خلال حماية المسجد من التلوث الخارجى والأتربة وعادم السيارات، حماية المسجد من ضوضاء المرور الخارجية، الحماية من الإبهار والإشعاع الحراري، واستظلال المصلين ووقايتهم من حرارة الشمس في المناطق المكشوفة بالمسجد.

جوانب جمالية: من خلال روعة وجمال التشكيل العمرانى واكتماله باستخدام عناصر التنسيق الطبيعي.

ويوضح شكل (١٠) المناطق المقترح استخدام المسطحات الخضراء والنباتات بها من خلال علاقتها بالتشكيل العمراني للمسجد وملحقاته. وفي جميع الأحوال فهناك اعتبارات هامة يجب مراعاتها عند اختيار النباتات منها:

- ملاءمة الأنواع المختارة للبيئة من حيث اختلاف احتياجات الأشجار المتباينة لتنمو نموا ملائما من حيث التربة، ودرجة الحرارة والرطوبة، وكمية الظل التي يمكن للنبات أن يتحملها دون أن تؤثر في نموه .
- باعتبار الأشجار كائنات حية تنمو من موسم لآخر، ويختلف نشاطها الفسيولوجي تبعا لصفاتها الوراثية، وعوامل البيئة، فبعضها متساقط الأوراق في موسم معين وبعضها دائم الخضرة، لذا فإن اختيار أي شجرة يتوقف على طبيعة مراحل نموها وملاءمتها لموقع الزراعة.
- إلمام المصمم بخصائص الأشجار المختارة من الناحية التشكيلية، ليتوافق شكلها وشكل المباني وتشمل الخصائص مراحل النمو، الحجم، والغرض الوظيفي من استخدامها .
- تجنب زراعة الأشجار ذات الجذور الممتدة جانبيا إلى مسافات كبيرة، حتى لا تؤثر على المباني المجاورة وبالتالي يفضل الأشجار ذات الجذور الوتدية (التي تنمو في اتجاه رأسي متعمقة في التربة).
- قدرة النباتات على مقاومة العوامل الجوية المختلفة (أشعة الشمس المباشرة – الرياح – التفاوت في درجات الحرارة وفي رطوبة التربة والجو).
- قدرة النبات على مقاومة الحشرات والآفات.
- استخدام الأشجار مستديمة الخضرة، أو أشجار الظل متساقطة الأوراق شتاء، والتي تسمح بنفاذ الشمس من خلال فروعها الخالية شتاء .

ومن الضروري الاستعانة بالمتخصصين عند اختيار نوع النباتات المطلوب زراعتها وفقا للضوابط والمعايير المطلوبة ووفقا لمتطلبات التشكيل العمراني للمباني وعلاقتها بالنباتات .



١- صحن المسجد.
٢- الفراغات الخارجية.
٣- الفراغات بين التكوين المعماري للمسجد والمباني الملحقة.

شكل١٠: المناطق المقترح استخدام المسطحات الخضراء فيها من خلال علاقتها بالتشكيل العمراني للمسجد.

المراجع

[١] القـــرآن الكـــريم.

[٢] الصعيدي، عبد الحكم عبد اللطيف. *البيئة في الفكر الإنساني والواقع الإيماني*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤١٤هـــ - ١٩٩٤م.

[٣] الولي، طه. *المساجد في الإسلام*. دار العلم للملايين، بيروت: ١٩٨٨.

[٤] العبادي، أحمد مختار. *دراسات في تاريخ المغرب و الأندلس*. جزء الثالث, الإسكندرية: ١٩٨٠, ص ٢٩٨.

[٥] الطوخي، أحمد محمد. *مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بنى الأحمر*. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة, ١٩٩٧.

[٦] ابن بطوطة. "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأشعار." *مؤسسة الرسالة*, تحقيق على المنتصر الكتاني, جزء ٢, بيروت: ١٩٨٥.

[٧] سالم، السيد عبد العزيز. "العمارة الإسلامية في الأندلس وتطورها." *مجلة عالم الفكر* , الكويت: المجلد الثامن, العدد الأول, أبريل ١٩٧٧—.

[٨] Munzay, Viaje par Espionage. Puryugal Tradesp par Lopez Madrid: 1951.p. 13-3

[٩] الطوخي، أحمد. *مصر والأندلس — دراسة في العلاقات السياسية والعلمية والاقتصادية والفنية* .د.ت ١٩٨٨.

[١٠] "المقريزي: نصر الدين أحمد بن على(٨٤٥هـــ/١٤٤١م)." *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*, ج٢, المطبعة الأميرية ، ٨٤٥ هـــ.

[١١] "أبي معين الدين ناصر خسرو القبادياني المروزي." *سفر نامة. رحلة ناصر خسرو القبادياني*, ترجمة وتقديم أحمد خالد البدلي — نشر عمادة شئون المكتبات جامعة الملك سعود — ١٩٨٣.

[١٢] Oleg Grabar. "*Cities and Citizens.*" In: the World of Islam.

[١٣] ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير. ٥٣٩هـــ-٦١٤هـــ/١١٤٤-١٢١٧م, بيروت: دار الرضا.

[١٤] السمهودي, نور الدين على بن أحمد. *وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى*. بيروت: دار إحياء التراث العربي, جـــ٢, د. ت, ٩١١هـــ/١٥٠٥م.

[١٥] البنتوني، محمد لبيب. *الرحلة الحجازية*. الطائف: مكتبة المعارف, الطبعة الثالثة.

[١٦] ميتر, آدم. *الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري*. جزء ٢, ترجمة أبو ريدة، محمد عبد الهادي, القاهرة: ١٩٤١.

[١٧] عثمان، محمد عبد الستار. *الآثار المعمارية للسلطان الأشرف برسباي بمدينة القاهرة*. رسالة ماجستير مقدمة لجامعة القاهرة, القاهرة: ١٩٧٧.

[١٨] وثيقة وقف ١٢/٧٦ محكمة.

[١٩] عثمان، محمد عبد الستار. "مسجد سدوس." *مجلة كلية الآداب, سوهاج:* ١٩٩٥.

[٢٠] Pauty Edmond. "L'Ardutecture au Cario depuis La Conquete Ottoman." *Bulletin de Instiut Frances Tome,* J.F.A.F,1936.

[٢١] أصلان أبا, أقطاي. *فنون الترك وعمائرهم.* ترجمة عيسى، أحمد. استنبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية, ١٩٨٧.

[٢٢] خلاف، محمد عبد الوهاب. "تسع وثائق في شئون الحسبة على المساجد في الأندلس." *دوريات كلية الآداب,* جامعة الكويت, الرسالة الثانية والعشرون, الحواية الخامسة, ١٩٨٤.

[٢٣] القاسمي، محمد جمال الدين. *إصلاح المساجد من البدع والعوائد.* بيروت: المكتب الإسلامي, ١٣٩٩هـ.

[٢٤] الجراعي ، تقي الدين أبي بكر بن زيد الحنبلي. *تحفة الراكع والساجد في أحكام المساجد.* تحقيق الشيخ طه الولي, بيروت: المكتب الإسلامي, الطبعة الأولى, ١٩٨١.

[٢٥] الزركشي. *أعلام الساجد بأحكام المساجد.*

[٢٦] عنبتاوي، عدنان فائق. *حكايتنا في الأندلس.* بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر, الطبعة الأولى، ١٩٨٩.

[٢٧] ماهر، سعاد. *مساجد في السيرة النبوية.* القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب, ١٩٨٧.

[٢٨] كوبان، روان. "فن سنان." *مجلة البناء,* السنة السادسة – العدد ٣١ – صفر ١٤٠٧/ أكتوبر–نوفمبر ١٩٨٦.

[٢٩] كوران، عبد الله. "أضواء على منجزات سنان المعمارية." *مجلة البناء,* السنة السادسة, العدد ٣١, صفر ١٤٠٧.

[٣٠] John D.Hoag. *Islamic Architecture*. New York: Harry H. Abrams, Inc, Publishers, 1977, p.334.

[٣١] عبد الواحد، عبد الحميد. *مقدمة في تخطيط وتصميم المناطق الخضراء وفراغات البيئة العامة في المدن*، القاهرة: دار غريب للطباعة. ١٩٨٨.

[٣٢] حامد، محمد عصمت. *دراسة تحليلية لتأثير استخدام عناصر اللاندسكيب (Landscaping) (النباتات) في تصميم المدن المصرية.* رسالة ماجستير مقدمة لكلية الهندسة جامعة أسيوط، ١٩٩٠.

The Possibility of Using Green Areas in the Urban Configuration of Mosques a Historical and Contemporary Study

Mohammad Abdul-Sattar Othman
Department of Islamic Archaeology, Janub Alwadi University, Sohag, Egypt

Mohammad Abdul-Sameea' Eid
Department of Architecture, College of Engineering, Assiout, Egypt

Abstract: The use of green spaces in urban areas is an essential necessity, since these areas have a great role not only in accomplishing the environmental balance, but also in accomplishing the psychological and behavioral balance. In addition, These green areas help in establishing a balance between the "built" and the "open" spaces, between crowded and semi-empty areas, and between vertical extending buildings and the horizontal spread of space. Green areas, also, perform their duty in cleansing the from pollution in addition to their natural beauty.

Despite the Islamic teachings that encourage plantation and vegetation, it is noticed that most historical and contemporary mosques lack green areas in general. Some exceptions, however, exist. In a few monumental and contemporary mosques. Gardens and green areas were significantly considered in their planning and design, and constituted major aesthetic elements. Trees were planted in their courtyards to provide a protective shade from sun for worshippers instead of the traditional structured shading devices.

This paper discusses the Islamic Jurisprudence, which relates to plantation to plantation in the praying areas inside mosques, then describes the historical use of green areas in the urban environment of mosques. Some examples of old mosques that contain green areas will be reviewed, and landscape and urban planning elements will be discussed. Other functions of plantations such as protection from noise and environmental pollution will be highlighted.